DOI: 10.33193/JALHSS.56.2020.157
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (56) August 2020
العدد (56) أغسطس 2020

المنجز النقدي حول شعر محمود درويش (النقد الأسطوري مثالاً)

أ.د. عبد الله حبيب كاظم
قسم اللغة العربية ـ كلية التربية ـ جامعة القادسية ـ العراق
الايميل: abdaLLah.Kadhem@qu.edu.iq

أ.م. هيام عبد الكاظم إبراهيم
قسم اللغة العربية ـ كلية التربية ـ جامعة القادسية ـ العراق
الايميل: haim.lbrahim@qu.edu.iq

الملخص

يُعدّ الشاعر محمود درويش مدرسة شعرية مِعطاءة ، جذورها ضاربة ومتأصلة في عالم الإبداع الشعري ، فهو ظاهرة تستحق الدراسة والنقد ، إذ تمتاز نصوصه بالإيحاء والدلالات والموضوعات الإنسانية التي تفيض بالمعاني الخلّاقة المعبرة عن أحزانه وأحزان شعبه الكنعاني المشرد ، فضلاً عن ذلك فنصه الشعري تهيمن عليه الجماليات والآليات الفنية التي ينسجها درويش شعراً . ويظهر لنا على نحو غاية في الرقة والجمال الفني ، فقد وظف درويش الرموز التاريخية والدينية والأسطورية في نصوصه الشعرية ، ومن الشخصيات الأسطورية التي ترددت في شعره مثل : كلكامش ، عوليس ، عناة ، أدونيس ، نرسيسوس ..... وغيرها من الرموز والأساطير التي تمتد بأصولها إلى حضارات مختلفة ، ولا يخفى عن الأذهان الدلالات والمعاني التي توحيها تلك الأساطير ، فضلاً عن الملامح الجمالية التي تضفيها الأساطير على النص الشعري ، وقد تنبه النقاد إلى الأسطورة في شعر درويش ، فتناولها نقداً وشرحاً وتفسيراً من نواح وجوانب مختلفة ، ولكن يبقى التساؤل مطروحاً ومفاده .. إلى أيّ مدى تقيد النُقاد باليات المنهج الأسطوري لنقد النص الشعري عند درويش.

الكلمات المفتاحية : الأسطورة، الرمز الأسطوري، النقد الأسطوري، الخطاب النقدي.

DOI: 10.33193/JALHSS.56.2020.157
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (56) August 2020
العدد (56) أغسطس 2020

The Critical Achievement About the poetry Mahmoud Darwish's (The legendary criticism as example)

Prof. Dr. Abdullah Habib Kadhim
Department of Arabic Language - College of Education - Al-Qadisiyah University - Iraq
Email: abdaLLah.Kadhem@qu.edu.iq

Assist. Prof. Hiam Abdel Kadhim Ibrahim
Department of Arabic Language - College of Education - Al-Qadisiyah University - Iraq
Email: haim.lbrahim@qu.edu.iq

ABSTRACT

The poet Mahmoud Darwish is a status and a giving poetic school with roots rooted in the world of poetic creativity.

Darwish is a phenomenon worth studying and criticizing, the Darwish text is characterized connotation, overtones and humanitarian issues which overflowing with creative meaning of his sorrows and Canaanite people. Moreover, Darwihs` poetic text is dominated by aesthetics and artistic mechanism that Darwish weaves as poetry. Darwish employed historical, religious and mythological symbols in poetic text, and from legendary figures who hesitated in his poetry:Gilgamesh,Aolis,Narcissus, and Adonis…. And other symbols and legends that extend its origins to different civilization. The significance and meaning of these myths aren`t kept in mind, as well as the aesthetic features that myths add to the poetic text. The critics may be alerted to the legend in Darwish`s poetry, the critics have criticized it by explaining it in various way. The question remains to what extent the critics adhered to the mechanisms of legendary approach to criticize the poetic text of Mahmoud Darwish.

Keywords: Myth, Legendary Symbol, Legendary Criticism, Critical Discourse.

DOI: 10.33193/JALHSS.56.2020.157
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (56) August 2020
العدد (56) أغسطس 2020

المقدمـــــــة :

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله ، يتناول البحث النقد الأسطوري عند نُقاد الشاعر محمود درويش ،وقد اصطفت الدراسة المنجزات النقدية لنقاد درويش ، واستكناه الخطاب النقدي عن درويش وبالتحديد (النقد الأسطوري) من خلال النماذج المختارة ، وهي : كتاب (تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث) للدكتورة نورا المرعي ، وعُني المبحث الأول من الدراسة بكتاب د . (نورا المرعي) . فيما عُنِيَ المبحث الثاني بكتاب (قضايا المرجع في تجربة محمود درويش) د . (نور الدين الحاج) . وتندرج الدراسة في إطار (نقد النقد) .

المبحث الأول

تفاعل درويش مع الأساطير في توظيفها شعرياً ، بوعي منقطع النظير ، وبمهارة فائقة ، ليكسب الأساطير رونقاً وسحراً أخاذاً ، فهو يضفي على الأساطير الحيوية للتعبير عن معاناة شعبه ، فهو يلّون الأساطير بظلال شخصية وشعبية ، ووعيه الأسطوري يتجه نحو العمق ، واستبطان الأساطير المتعلقة بالحضارات القديمة .

من الكتب النقدية التي تناولت النص الشعري الدرويشي بالنقد والدراسة كتاب (تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث للدكتورة (نورا مرعي) .

والفصل الثالث من الكتاب والموسوم (الرموز الأسطورية في النماذج المعتمدة في شعر السياب وحاوي ودرويش وأدونيس) ، و قد اختارت أساطير الموت والانبعاث وأسطورة ملكارت أو هرقل ، وأسطورة أدونيس و أسطورة نرسيس وأسطورة الفينيق ، وتتبعت الدلالات المختلفة للأساطير المذكورة وتفنن درويش في توظيفها في بنية قصائده الشعرية ، ف " توظيفه الناجح للرمز أسطوري الذي أغنى التجربة الإنسانية ، وربطها بدلالات مختلفة ، يحتاج إلى تأويلات متعددة من قبل المتلقي وجهدا ليس يسيرا . واستدعاء مثل هذه الرموز يستحضر التاريخ الإنساني بما فيه من خير وسلام وشر" 1(د . محمد فؤاد السلطان ، العدد الأول ، ص 33 ، يناير 2010) . وذكرت الناقدة بعض الأساطير في شعر درويش منها :

1- أسطورة هرقل

من الأساطير اليونانية التي استثمرها درويش في شعره ، فنراه يقول في قصيدة (مأساة النرجس ملهاة الفضة) (ديوان محمود درويش ، 2009 ، 234)

يا بحر ايجة ، عد بنا يا بحر .... قد نبحت كلاب العائلات
لتعيدنا من حيث هبّت ريحنا ...فالنصر موت
والموت نصر في هرقل ... وخطوة الشهداء بيت

قصيدة (مأساة النرجس ملهاة الفضة) عاد فيها درويش إلى الرمز الملكارتي باسمه اليوناني (هرقل) ، وتعبر في جوهرها عن رغبة الفلسطيني في تحقيق حلمه ، والعودة للوطن فتشكل هذه القصيدة رؤيا ،فالنرجس المزهو يرمز إلى اليهودي ، بينما معدن الفضة لا يصدأ ولا يموت ويرمز للفلسطيني ، فتنطلق القصيدة من بؤرة هي فلسطين " تحركها مشاعره ورؤاه إلى مستقبل أفضل ، ما يدل على غلبة الشعور والذاكرة الخاصة بالشاعر ، التي دفعته لأن يحشد الصور والرموز بكم هائل ، .....لذا نراه يبدأ باستخدام (يا بحر ايجة ...) طالبا منه أن يحقق له حلم العودة ، لأنه يرى النصر قريبا ، فيستنجد بهرقل رمز القوة الذي تمكن من التغلب قديما عبر صراعاته المتكررة على الأشرار ، لذا في عودته إلى قصيدة درويش سيحقق بقوته النصر المنشود . ويكثر الشاعر من استخدام ضمير المتكلمين (نا) ...لأنه يهدف أن يبين للجميع أن النصر هو نصر لكل الفلسطينيين . ولهذا أحضر الرموز الأسطورية ومنها هرقل ليدعم قصيدته ورؤاه بأهمية النصر "3(د . نورا المرعي، 2016 ، 304) .

2- طائر الفينيق

أكثر درويش من توظيف طائر الفينيق في شعره ، ونوّع في توظيفه قناعا أو رمزا كليا ، أو إشارة عابرة ، فقد ورد ذكره في القصائد : (في بيت أمي ، ، والآن إذ تصحو ، تذكر ، عود إسماعيل ، وكالنون في سورة الرحمن ، مصرع العنقاء ، أيام الحب السبعة ، الجدار ، سرحان يشرب القهوة في الكافتريا) وتشير د. نورا مرعي إلى أن " درويش وعى الأهمية الأدبية التي حققتها تلك الأسطورة ، وقد وظفها في سياقات عديدة نظرا

DOI: 10.33193/JALHSS.56.2020.157
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (56) August 2020
العدد (56) أغسطس 2020

إلى أنها مكنته من تحديد رؤاه الفنية والشعرية المعاصرة وعمّقتها . فهو يود تحدي الحصار كي يتغلب عليه ، وهو يحتاج إلى أن يعود إلى هذا الرمز ، هذا كله يتطلب المزيد من الأمل بحياة جديدة ، يسعى إليها ، وهي عنقاء تحرق القديم لتعيد إحياء الجديد المرغوب فيه . فاستلهامه أسطورة الفينيق التي تحترق وتعود وتبعث من الرماد طائرا جديدا فيها رمزية واضحة وإشارة إلى التجدد والحياة والأمل ، فيأخذ من الموت والفناء الحياة الجديدة ، كأنه يوجد الحياة من العدم ، ومن اللاشيء شيء "4 (د. نورا المرعي ، 2016 ، 309) ، فيقول في قصيدة (عود إسماعيل) 5 (ديوان محمود درويش ، 2009 ، 408)

ورماد قريتنا اختفى بسحابة سوداء لم
يولد عليها طائر الفينيق بعد ، كما
توقعنا ، ولم تنشف دماء الليل في
قمصان موتانا . ولم تطلع نباتات ، كما
يتوقع النسيان ، في خوذ الجنود

بدأ درويش المقطع بلفظة رماد التي تناسبها في السطر الثاني لفظة(فينيق)؛ " لأن الفينيق هو الطائر الذي يحترق ومن رماده يعيد إحياء ذاته ، لكن رماد قرية الشاعر قد اختفى بسحابة سوداء ، والسحابة تحمل دلالة ..... ويدل انسحاب رماد الفينيق من خلال سحابة سوداء على انسحاب البعث والعودة إلى الحياة في هذه القرية . لذا كان طبيعيا عدم ولادة طائر الفينيق الجديد مثلما توقع الفلسطيني " 6(نورا المرعي ، 2016 ، 310) . وقد وظف درويش الحقل المعجمي الذي يوائم الحالة العامة (دماء الليل ، قمصان موتانا ، لم تطلع نباتات) ودلالاتها تنم عن انعدام الحياة ، وعلى حلول الموت ، فيما تؤدي الجمل المتوازية المعتمدة على النفي دلالة مع النص الكلي ، لندرك أن الموت واضمحلال الحياة واقع لا محالة 7 (ينظر : نورا المرعي ، 2016 ، 310) .

وتستمر د . نورا مرعي في تحيل القصائد الأسطورية لدرويش ومنها مصرع العنقاء ، وسرحان يشرب القهوة في الكافتيريا 8 (ينظر : نورا المرعي ، 2016 ، 310 – 312). .

وما يميز دراسة الدكتورة(نورا مرعي) اعتمادها التحليل نصياً على مدلولات الأسطورة، (أسطورة الفينيق)، وقد استطاعت أن تواءم بين الواقع الفلسطيني الذي تطرحه قصائد درويش وواقع البنية الدلالية التي تطرحها قصائده بوعي فني جمالي، دون أن يخفى عليها الإشارات الجمالية التي تحتفي فيها هذه القصائد، أي ثمة مرجعية رؤيوية نصية في تحليل الباحثة لقصائد درويش ن من حيث الأثر الأسطوري ،والدلالات الفنية التي ترشح عنها قصائد درويش التي تشكلها الإشارات الأسطورية بفنية وخصوبة جمالية.

2- أسطورة نرسيسوس :

وظف درويش أسطورة نرسيسيوس بما " تحمله من عذاب للنفس والروح معا ،ويستحضر درويش رمزين مختلفين من أسطورتين إغريقيتين هما أسطورة هيلين ونرسيس ، مستدعيا المعنى الرمزي الذي يحمله هذان الرمزان9 " (- نورا المرعي ، 2016 ، 334) كما في قصيدته (هيلين يا له من مطر)10 (- محمود درويش ، 2009 ، 393) :

ويقول الغريب لهيلين : ينقصني
نرجس كي أحدق في الماء
مائك في جسد ، حدّقي أنت
هيلين ، في ماء أحلامنا ....تجدي
الميتين على ضفتيك يغنون لاسمك

يختفي الراوي خلف شخصية الغريب ، ويخاطب (هيلين) بوصفها الرمز المحوري في القصيدة ، ولا يخفى عن الأذهان شخصية هيلين (اليونانية) ، ولكن من هي (هيلين) في قصيدة درويش فتشير الناقدة (نورا مرعي) بنقدها الأسطوري وتفحصها العميق لطبقات النص الشعري إلى البحث عن كينونة (هيلين) ودلالتها في النص السابق ، إن (الغريب) في القصيدة هو درويش ويخاطبها " معترفا بحاجته إلى نرجسة كي يرى ذاته في الماء ، ويرى حينها جسدها لا جسده ، لذا يطلب منها أن تنظر إلى ماء الأحلام الخاصة بهما ، وفي ذلك إشارة إلى

DOI: 10.33193/JALHSS.56.2020.157
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (56) August 2020
العدد (56) أغسطس 2020

حبهما ، وتتكثف البؤرة الدلالية عبر ارتباط رمز هيلين برمز نرسيس ، من خلال استعمال الشاعر لفظة نرجس الدالة على حبّ الذات .

هو أراد من وراء هذا الإدماج أن يبين روعة هيلين ،وجمالها الفائق الذي جعل الكل يموتون ويغنون باسمها ، ولكن وحده الشاعر من يمتلكها ويدلّ على ذلك استخدام ضمير المتكلم في عبارة (ماء أحلامنا) ، لأن نرسيس هنا ليس وحده ينظر إلى الماء ، بل يضم الشاعر وهيلين معًا في نظرتهما صوب أحلامهما من خلال الماء ، تلك الأحلام التي يتمنى لو تحدّق إليها هيلين حتى تتحقق . وكأن فلسطين في هذا المقطع الشعري هي فلسطين ذاتها ، الوطن الأم ، ويدل على ذلك العبارة الآتية (هيلين ، في ماء أحلامنا ، تجدي الميتين على ضفتيك يغنون لأسمك) وقد دلّت (نا المتكلمين) على أن هيلين في أحلام الجميع تمرّ ، وهيلين هنا هي فلسطين التي تجد الميتين على ضفّتيها ، أي الشهداء الذين يموتون وهم يغنون للوطن . وما استدعاء النرجس إلى القصيدة إلا للدلالة على حب الوطن ، الذات ، فذات درويش تغلغلت في الوطن بحيث صار الوطن والذات واحدا ، وهذا الحبّ النرجسي دفعه إلى الاتكاء على أسطورة نرسيس بإشارة إلى رمزها فقط "11 (د. نورا المرعي ، 2016 ، 335) من دون الدخول بأجواء الأسطورة المتعارف بها ، ليفصح عن حبه غير الاعتيادي لوطنه فلسطين ، موظفا رمزا معينا هو رمز (هيلين)وجعل من رمز نرسيس رمزاً ثانوياً 12(ينظر : نورا المرعي ، 2016 ، 335) .

أمّا قصيدة (جدارية)فيقول فيها درويش 13 (محمود درويش ، 2009 ، 473) :

خضراء ، أرض قصيدتي خضراء
يحملها الغنائيون من زمن إلى زمن كما هي في
خصوبتها

أشارت د . (نورا مرعي) إلى أن درويش يلمح فيها إلى نرجسيته وحبّه للأرض ، ف " يحقق درويش في هذا المقطع الخصب الذي أراده لأرضه ، ويدل على ذلك ارتباط الأرض باللون الأخضر رمز الحياة والتجدد . هذا الحلم الذي يريده درويش على أرضه ..... لا يبقى للشاعر عندها سوى أن يعبر عن حبّه لها ، لذا أستحضر أسطورة نرسيس لكي يبين ذلك من خلال العبارة (تأمل نرجس في ماء صورته) ، انه في ذلك يؤكد على أن ما يجمعه بالأرض هو حبّه لها كما أحب نرسيس ذاته في صورة الماء ، وحبّ درويش للأرض يدفعه إلى تأمل صورتها ..... إذن حبّ درويش لأرض فلسطين هو حبّ نرسيسي ، يشير به إلى الاتحاد الكلي معها ، وكأن المعاناة الوجودية التي مرّ بها على أرضه قد دفعته إلى هذا الشعور بالنرجسية التي ميزته من غيره من الشعراء " 14 (د . نورا المرعي ، 2016 ، 336) . بحثت د . نورا مرعي في الأساطير نرسيس وهيلين بصورتهما الأصلية ، ثم تطرقت إلى النص الشعري وحيثياته ومدى مطاوعة ومرونة الأساطير السابقة الذكر ، فالمطاوعة "طاقة كامنة في العنصر الأسطوري تمنحه القدرة على التشكيل وفق رؤية المبدع ، بمعنى انها القابلية الذاتية لاستجابة العنصر الأسطوري لتحويرات المبدع من خلال التوظيف الواعي . ولذا يتعلق مصطلح المطاوعة بليونة العنصر الأسطوري الذي يتم توظيفه ومقاومته ضمن النص ، بمعنى أنه قابل للتكيف ومقاوم في الوقت نفسه ، وقابل لكل أشكال التغير " 15 . (د. أحمد الناجي ، 2017 ، 146) .

وقد تفنن درويش في تطويع عناصره الأسطورية للتعبير عن معان معينة ذكرتها د. (نورا) في دراستها المذكورة لكنها لم تفصح عن تسمية عنصر (المطاوعة) الذي تجسد في أساطير نرسيس و هيلين ، فضلا عن ذلك فقد تحقق عنصر المطاوعة للأسطورة من خلال التشابه ؛ إذ يعدّ التشابه واحدا من أركان المطاوعة بمعنى آخر " استعارة العنصر الأسطوري من سياقه الأصلي وإدماجه في سياق جديد من خلال التعرف على أحد عناصره ، أو تبديلها بما يخدم رؤية المبدع الفكرية والجمالية . " 16 (د . أحمد الناجي ، 2017 ، 147) ، وبحسب (المشابهة) فقد أبدع درويش في المواءمة بين جمال هيلين وجمال فلسطين ، فضلا عن ذلك أجادت د . نورا مرعي) في رؤيتها النقدية للكشف عن مستوى الخفاء المتجسد في خبايا النص الشعري واستنطاق النص بأساطيره القديمة والتوغل في المعاني العميقة التي أودعها درويش في ذلك النسيج الشعري الذي ينبض بالعذوبة والجمالية ،أرادت الناقدة البرهنة على أنّ درويش صانع ومبتكر أساطير لذلك فهي أجادت في اختيار النصوص الشعرية التي تكتنز بالمهارة الإبداعية التي امتلكها درويش في تسخير الأساطير القديمة بما ينسجم مع رؤيته الفكرية والجمالية ، فتوظيف درويش للأساطير لم يكن اعتباطا بل كان له دوافعه ومسبباته الفكرية التي تنسجم مع تلك الفترة الزمنية من تاريخ فلسطين الحديث . وما يميز توظيف الباحثة(نورا مرعي) للأساطير أنها

DOI: 10.33193/JALHSS.56.2020.157
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (56) August 2020
العدد (56) أغسطس 2020

كشفت الخلفية النصية التي ترتكز عليها قصائد محمود درويش، بمعنى أنها كشفت الكثير من الخفايا أو المضمرات النصية التي تتضمنها قصائده، ناهيك عن وعيها التام وقدرتها على استنطاق النص الشعري، بما يضمره من دلالات وشذرات نصية أسطورية تتضمنها الأساطير لتربط بين الواقع الفلسطيني والواقع الأسطوري ربطاً جمالياً يدلل على مهارتها الكشفية وقدرتها على التوليف بين الأسطورة والواقع النصي بمضمراته الدلالية وارتباطه بقضيته الكبرى(فلسطين)؛ لتكون الأسطورة العنصر الكاشف عن الكثير من الخفايا النصية والمنعرجات الدلالية التي تضمرها قصائده على المستويات كافة .

المبحث الثاني

قضايا المرجع في تجربة محمود درويش الشعرية ، د . نور الدين الحاج

ذكر الدكتور (نور الدين الحاج) أن مدونة البحث لا تزال تتحرك في الأفق التموزي الذي اجترحه الروّاد ، الذي أخذ في الانحسار لا سيما بعد هزيمة عام 1967 ، ويتساءل بقوله : " ألم يستنفد الشعراء العرب المحدثون ما في هذه المراجع الأسطورية من طاقات جمالية وإيحائية لمّا لجّوا في توظيفها وأسرفوا في الإحالة عليها ؟ فكيف تعامل درويش ، والأمر على ما ذكرنا ، مع هذه المراجع وقد خبا ألقها الفني وتكلّست دلالاتها حتى كادت تستحيل استعارات ميتة ؟ " 17 (د. نور الدين الحاج ، 2018 ، 403) . ثم يتطرق الناقد إلى النظر في المرجع الأسطوري (انانا) إذ ترددت هذه الأسطورة بشكل صريح في عنوانات القصائد : (أطوار أنات) ، في مجموعة(لماذا تركت الحصن وحيدا) ، (حليب انانا) في مجموعته (سرير الغريبة) . وأشار الدكتور (نور الدين الحاج) إلى أن العهد القديم (التوراة) ذكر (انانا) بوصفها إلهة كنعانية استولى على بيتها اليهود ، فقد ورد في سفر (القضاة) ، ولم يطرد أبناء سبط نفتالي سكان بيت شمس بيت عناة بل أقاموا في وسط الكنعانيين ، أهل الأرض وفرضوا عليهم الجزية ولعل ذلك يبرر جنوح درويش إلى استرفاد هذا المرجع الأسطوري ، فهو يقدم حجة تاريخية قاطعة وباعتراف نصوص التوراة نفسها ، على أن الكنعانيين هم من سكان فلسطين الأصليين "18(د . نور الدين الحاج ، 2018 ، 404) .

وردت أسطورة (انانا) في ديوان سرير الغريبة الذي وسمه درويش ب (كتاب حبّ) ولا ينبغي أن نفهم أنها محض قصائد غزل ؛ فالحب في ديوان (سرير الغريبة) له أبعاد شتى فهو " حُبّ المرأة وحُبّ الحياة وحُبّ الآخر ، وكل هذه المعاني أدتها القصيدة عبر المرجع النصي الأسطوري الذي قيض لنا استحضار نصوصاً أُخر منها الغزلي ومنها التاريخي ومنها الديني وهذه النصوص جميعاً هي التي بنت ذاكرة النص وإعادة ترميم شظايا ذاكرة الذات والآخر بوصفها ذاكرة واحدة ليس من حق أحد مصادرتها واغتصابها .... وقد أحالت قصيدة درويش على هذه النصوص لتحاورها و لتستنفر فيها دلالات تُعيد بوساطتها الذات قراءة تاريخها وتاريخ الآخر من خلال أسطورة (انانا) ، والغاية المعقودة على تحويل هذا الرمز إلى إلهة كونية تشع الحبّ والسلام بين البشر تقويض للحدود بين تاريخ الذات وتاريخ الآخر ،..... وان استرفاد أسطورة انانا) في هذه القصيدة يمهد السبيل إلى مستقبل إنساني مشرق تشيده قيم الحبّ والسلام والتسامح " 19 (د . نور الدين الحاج ،2018 ، 436) . والناقد د . نور الدين يشخص دواعي توظيف الشاعر لأسطورة (انانا) وفاعليتها الفنية والدلالية في بناء النسيج الشعري للقصيدة ، فهو لا يكتفي بترجمة تلك الأسطورة في الحضارة الكنعانية فحسب بل تفحص برؤيته النقدية ، دورها وأهميتها وتوضيحه لمستوى هيمنتها على النص الشعري ، ليرسم درويش لوحاته الأسطورية بجمالية تتشظى دلالاتها بمعاني أرادها الشاعر ويمكن الاستدلال على رأي الناقد من خلال النص الشعري (أطوارأناة) 20 (محمود درويش ، 1995 ، 88) :

[...] أحبك يا أنات !
وأنات تقتل نفسها
في نفسها
ولنفسها
وتعيد تكوين المسافة كي تمرّ الكائنات
أمام صورتها البعيدة فوق أرض الرافدين
وفوق سوريّا . وتأمر الجهات
بصولجان اللازورد وخاتم العذراء : لا

DOI: 10.33193/JALHSS.56.2020.157
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (56) August 2020
العدد (56) أغسطس 2020

تتأخري في العالم السفلي . عودي من هناك
إلى الطبيعة والطبائع يا أنات !
جفت مياه النهر بعدك ، جفّت الأغوار
والأنهار جفّت بعد موتك . والدموع
تبخرت من جرّة الفخّار ، وانكسر الهواء
من الجفاف كقطعة الخشب . انكسرنا كالسياج
على غيابك . جفّت الرغبات فينا والصلاة
تكلست . لاشيء يحيا بعد موتك . والحياة
تموت كالكلمات بين مسافرين إلى الجحيم ،

تردد أسم (أنات) منذ بداية القصيدة ، فقد ذكر اسم أناة في بداية القصيدة ، في نهاية السطر الشعري الأول ، وبلفظ (أناة) انغلقت عليه القصيدة ، فالشاعر كأنه يحاكي دورة الفصول وتعاقبها ،ودورة الفصول تنظم أناة حركتها وتضمن تواصلها ، قد تكرر لفظ (أناة) في القصيدة عشر مرات في مواضع معينة ، إذ وردت قافية واقعة نهاية السّطر الشعري تسع مرات وحضر مرة في بداية السطر (الرابع عشر) . ولم يجر في وسط السطر ، وذلك جعله بارزاً زمانياً ومكانياً21 (د. نور الدين ، 2018 ، 406) أن لفظة الحياة التي تقع قافية ثلاث مرات هي من " آكد معاني الرمز الأسطوري (أنات) التي تردد أسمها في لفظ الكائنات الوارد جمعا للدلالة على أنّ هذه الآلهة مسؤولة على خصوبة كلّ ما هب ودبّ على وجه البسيطة من نبات وحيوان وإنسان .
وهي مسؤلية تشمل العالم في جميع أبعاده ، وهذا ما أومأ إليه لفظ (جهات) المحيل على الجهات الأربع المحيطة بالكون . أمّا (الصلاة) والكاهنات ، والمعجزات ، فألفاظ تتصل جميعها بالفضاء الأسطوري الذي تنتمي إليه (أنات) . ومعنى ذلك أنّ لمعاني المرجع الرمزيّة يداً طولى في اختيار تلك القوافي دون غيرها في القصيدة وهو ما يفصح عن دوره الرئيس في بناء تناظراتها الدلالية . " 22 (د . نور الدين الحاج ، 2018 ، 408) . ويقترب الناقد أكثر من النص الشعري ومبدعه للدلالة على عمق الوجود التاريخي للذات التي تتكلم في القصيدة ، وهي ذات الشاعر التي تجدد عهدها مع الموروث للدفاع عن وجودها ضد المحتل الصهيوني 23 (ينظر : د . نور الدين الحاج ، 2018 ، 414) ، وتلك الدلالات تجلوها الأسطر الآتية من القصيدة ، يقول 24 (محمود درويش ، 1995 ، 89):

فيّا أنات
لا تمكثي في العالم السفلي أكثر ! ربّما
هبطت إلهات جديدات علينا في غيابك
وامتثلنا للسراب . وربّما وجد الرّعاة
الماكرون إلهة ، قرب الهباء وصدّقتها الكاهنات
فلترجعي ، ولترجعي أرض الحقيقة والكناية ،
أرض كنعان البداية ،

فتنهض الأسطر السابقة على تعارض بين الآلهة المخاطبة (أنات) و(الآلهات الجديدة) فإذا كانت أنات شاهدا قويا على الذات المتلفظة وهي " تتكلم باسمهم في امتلاك الأرض المشار إليها باسمها التاريخي توكيدا لانتمائهم إليها وتشديدا على تجذر هويتهم فيها ، فان الطرف الثاني يحيل على أساطير التلمود التي تبشر بأرض الميعاد محرفة التاريخ لإقامة شرعية كاذبة كنّي عنها بلفظ (السراب) الدّال على الزيف والوهم . وهكذا استردفت الذّات المتلفظة الرمز الأسطوري أنات للذبّ عن وجودها ولصون هويتها التي يسعى المحتل إلى طمسها وبتّها . فكلما كانت هذه الأسطورة حجّة تاريخية ساطعة على أنّ بني كنعان هم سكان فلسطين الأصليون بشهادة التوراة نفسها ، اتكأت عليها الذات المتلفظة تبكيتا للمحتل وتقويضا للحجج المتهافتة التي يبرّر بها اغتصابه هذه الأرض "25 (د . نور الدين الحاج ، 2018 ، 415) . ومفاد ذلك أنّ المرجع الأسطوري في القصيدة ينهض بدور حجاجي استدلالي في إطار الصراع على الجغرافيا والحكم فيه هو التاريخ لأن امتلاك الماضي يعطي شرعية امتلاك المكان في الحاضر 26 (ينظر : نور الدين الحاج ، 2018 ، 415) . فضلا عن ذلك فقد أشار د . (نور الدين الحاج) إلى أنّ الأسطورة (أنات) لم يوظفها أعلام الشعراء في الشعر العربي الحديث كالسياب وخليل حاوي ويوسف الخال وأدونيس ، بل يكاد توظيفها يكون معدوما ، ونلاحظ أنهم يزداد في شعرهم الأساطير (

DOI: 10.33193/JALHSS.56.2020.157
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (56) August 2020
العدد (56) أغسطس 2020

تموز وعشتار) خلافا لدرويش فهو لم يصرح بهما في نصوصه الشعرية صراحة ، بل اكتفى بالكناية عنهما ببعض لوازمها من قبيل : شقائق النعمان ، وجروحي ، وجلنار ، في حين صرح باسم (أنات) في ديوان (لماذا تركت الحصان وحيدا) ثمان عشرة مرة ، كما يعتقد الناقد

إن ذلك ليس اعتباطاً ، بل محكوم بسببين :

1- السبب السياسي والأديولوجي : ويتجسد في كون الاحتفاء بهذه الأسطورة الكنعانية أضحى توظيفها وجوبا للدلالة على زيف أسطورة الآخر المحتل ، وحق الذات الشاعرة التاريخي في امتلاك الأرض المتنازع عليها .

2- السبب الجمالي الفني : فيتمثل في توظيف الأسطورة وفاعليتها في تخفيف نبرة القصيدة السياسية المباشرة وتلوينها بطابع درامي . فالدلالات المتقابلة لرموز الموت والانبعاث تهيئ لبناء القصيدة على الصراع بين المتناقضات كما هو الحال في قصيدة (أطوار أنات) فضلا عن ذلك إن استرفاد وهذه المعادلة بين التزام القصيدة بشرطها التاريخي والتحرر منه لارتياد المطلق الكوني تجسدها دلالتا الحبّ والحرب في رمز (أنات) الأسطوري . وقد تجلى ذلك في النص الشعري لدرويش 28 (محمود درويش ، 1995 ،87) .

هناك امرأة تعيد الماء للينبوع

وامرأة تقود النار في الغابات
أنا أريدكما معا حبّا ، وحربا ، يا أنات

كما يقول 29 (محمود درويش ، 1995 ، 90) : وأنات تخلق نفسها
من نفسها
ولنفسها

أعتاد درويش على أسطرة وطنه وتحويله أيقونة للخلود والجمال والحبّ ورمزا إلى القدرة الخارقة على قهر الموت 30 (ينظر : د . نور الدين الحاج ، 2018 ، 419) ، وهذا الرأي مطابق لرأي (منير العكش) في إشارته إلى ان (أنات) هي فلسطين 31 (ينظر : عبد الإله بلقزيز ، 2009 ، 171) . و" الذات المتلفظة تعيد عبر آلية التناص ، تسمية الوطن لينشأ عن استعارة (أنات) لفلسطين تحويل دلالات هذه إلى تلك . وهي دلالات مركوزة أيضا في أسطورة أخرى هي طائر الفينيق أو العنقاء الذي يرمز إلى التولد الذّاتي مما يجعله سرمديا عصيّا على الفناء :(تخلق نفسها ، من نفسها) . وهكذا تقوّى معنى الخلود وتكثف في الوطن لمّا عضدت (الإحالة النصية) الصريحة على أسطورة أنات (إحالة نصية) ضمنية على أسطورة العنقاء " 32 (د . نور الدين الحاج ، 2018 ، 419) .

2- العنقاء ، مجاز القصيدة الهوية

أشار الدكتور (نور الدين الحاج) إلى فاعلية أسطورة العنقاء في النصوص الشعرية عند درويش ، فقد تواتر حضوره للدلالة على موقف جمالي حينا وتأدية معنى سياسي حينا آخر . وتوظيف هذا الرمز في سياق (ميتا شعري) تشبيه القصيدة به ، كقوله 33 (محمود درويش ، 2004 ، 93) : زهرتي خضراء كالعنقاء . التزم الناقد د. نور الدين في تطبيق أسس المنهج الأسطوري ، وقد حدد الإحالة على مرجعين أسطوريين هما (تموز ، أدونيس) ، و (العنقاء) ، فتجسدت الإحالة على الأسطورة الأولى ضمنية والإحالة الثانية صريحة . وتلك الإحالة الجلية على العنقاء إذ فعلت الدلالات الرمزية الأسطورية في (زهرتي) وذلك بسبب علاقة المشابهة بينهما في الصورة 34 (ينظر : د. نور الدين الحاج ، 2018 ، 437) ، فلا يغرب عن الأذهان أن العنقاء طائر خالد يحترق وينبعث من جديد ، وبذلك فهو من مجموعة (أساطير العودة الأبدي) ، كأسطورة أدونيس الذي أشير إليها ب (زهرة) ، ،وبالتالي فدرويش وظف ومزج بين أسطورتين " لتأدية معان سياسية تدور على تلك الرؤيا التي تستشرف غد الثورة والنهضة ، فإننا إزاء استخدام مختلف لهذه الأساطير . فالزهرة المحيلة على الرمز أدونيس مستعارة للقصيدة ، وهو ما أكسبها دلالات إيحائية مضاعفة لأن الصورة حولت المعاني الثواني في (الزهرة) فضلا عن الدلالات الأسطورية الحافّة ب (أدونيس) إلى القصيدة لتغدو رمز الجميل الخالد . وقد قوّى الإسناد والتشبيه دلالات الخصب والتجدد الأبدي فيها ، فالصفة خضراء والمشبه العنقاء يؤكد على ان تلك المعاني الإيحائية في الاستعارة " 35 (د. نور الدين الحاج ، 2018، 438) . وبذلك تحولت وظيفة أساطير البعث في شعر درويش من أسطرة الأرض إلى أسطرة القصيدة . وبذلك فقد فطن الناقد بإشارته إلى عنصر الإحالة في توظيف الأسطورة ، **يقول درويش 36** (محمود درويش ، 1995 ، 95) :

DOI: 10.33193/JALHSS.56.2020.157
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (56) August 2020
العدد (56) أغسطس 2020

كل شيء يشبه العنقاء
يبكي داميا ، قبل أن يسقط في الماء ،
على مقربة من خيمة الصياد ...
ما نفع انتظاري وانتظارك ؟

في المقطع السابق أشار الناقد إلى معنى الموت الذي دلّ عليه معجم القتل والألم المهيمن على أجواء القصيدة : (يبكي ، داميا ، يسقط ، الصياد) أمّا الصورة في السطر الثالث فهي صورة الموت الذي انبعثت فيه ، ف " العنقاء تولد من النار المحترقة فيها ، فان سقوطها في الماء يعدم علّة انبعاثها أي النار التي بها تجدد وجودها . ومعنى ذلك أن هذا المقطع لا يقلب دلالات المرجع النصي الذي يحيل عليه فحسب ، وإنما يقلب أيضا دلالات الماء بوصفه الرمز النمطي للحياة والخصب . لأن الماء قد أضحى دالاً على خمود جذوة الحياة وخبو جمرتها " 37 (د . نور الدين الحاج ، 2018 ، 442) .

3- أسطورة أوزير يس

تتفرد أسطورة (أوزير يس) بخصوصية معينة في جدارية درويش ، وقد برع الدكتور (نور الدين) في دراسته النقدية لمزايا الأسطورة في الجدارية ، بالرغم من أن درويش لم يصرح بها سوى مرة واحدة فيقول 38 (جدارية محمود درويش ، 2001 ، 70) :

قال طيف هامشي : كان أوزيريس
مثلك ، كان مثلي . وابن مريم
كان مثلك ، كان مثلي [....]

وأجاد الناقد في التقاط " التوازي التركيبي في المقطع تماثلا بين ضميري المتكلم والمخاطب والرمز الأسطوري أوزيريس والرمز الديني المسيح . وقد تكفل هذان المرجعان النصيّان بالكشف عن طبيعة التماثل بين هذه الأطراف على اختلافها اختلافا يجلوه انتماؤها إلى حقلين خطابيين متباينين هما الأسطورة والدين . وهذا التباين لا يعطل التماثل بقدر ما يفعله لأن الجمع بين أوزيريس و المسيح في سياق واحد ينشط دلالات مخصوصة في (ابن مريم) انطلاقا من الرمز الأسطوري . وهذه الدلالات هي تجدد الحياة والانبعاث بعد الموت ، وهكذا يغدو كلّ منهما نظير الآخر رغم اختلاف طبيعتيهما . "39 (نور الدين الحاج ، 2018، 443) ومفاد ذلك أنّ الإحالة النصية على حقلين خطابيين متباينين قد هيأت مزج الأسطوري بالديني ووصل الماضي بالحاضر ، للدلالة على هموم بشرية ، ودرويش بهذا المقطع " يختزل عبر آلية التناص تاريخ نضال الإنسان ضد العدم والفناء علّه يتجاوز حدود منزلته البشرية ليظفر بالخلود سواء كان سلاحه في ذلك الأسطورة أو الدين أو الشعر "40(نور الدين الحاج ، 2018، 444) .

وأشار د. نور الدين الحاج إلى رمزية الاسم الأسطورية لدى المصريين القدماء وكلمة السرّ في المقطع الآتي 41 (جدارية محمود درويش ، 2001 ، 15 -16) :

هذا هو اسمك
وغابت في ممرّ بياضها
هذا هو اسمك ، فأحفظ اسمك جيدا !
لا تختلف معه على حرف
و لا تعبأ برايات القبائل
كن صديقا لأسمك الأفقيّ
جربه مع الأحياء والموتى
ودرّبه على النطق الصحيح برفقة الغرباء
واكتبه على أحدى صخور الكهف
يا اسمي : سوف تكبر حين أكبر
سوف تحملني وأحملك

والمقطع الشعري السابق يستدعي معتقدا أسطوريا فرعونيا جسّده (كتاب الموتى الفرعوني) في فصل (الدخول إلى البوابات السرية) وبحسب هذه الأسطورة ان المتوفى يتمنى المناداة باسمه في الآخرة دلالة على بعثه وحياته الممجّدة الخالدة42 (ينظر : د . نور الدين الحاج ، 2018 ، 448) . ويجري الدكتور نور الدين مقارنة بين النص الأسطوري الأصلي ونص درويش الشعري ، فالنص

DOI: 10.33193/JALHSS.56.2020.157
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (56) August 2020
العدد (56) أغسطس 2020

الأسطوري يقول أوزير يس : " إني الظافر أمام البوابة الأولى : [أنا أعرفك .... أعرف اسمك وأعرف اسم الإله الذي يحرسك] سيدة الأهوال ذات الجدران العالية المسيطرة ..... سيدة الهلاك التي تنطق بالكلمات التي تصد المفسدين وتخلص من الهلاك الذي يسير على الطريق المستقيم [هذا هو اسمك] واسم حارس البوابة ....." 43 (ام هرو برت، 1988,137).

وأشار الناقد إلى أن درويش عند استدعاء مقطع (كتاب الموتى الفرعوني) " أكسب هذه التجربة دلالات أسطورية بوصفها دلالات تتشكل في فضاء رمزي يقرن بين خلود الاسم وبعث صاحبه . ولذلك ، فان ما عدّه خليل الشيخ خطابا قصيرا أو جافا هو في الحقيقة خطاب عميقة معانيه وثرّة دلالاته . فالحركة الأولى من المقطع ليست مجرد إشارة إلى اسم المخاطب تأتيها امرأة مجهولة ، ولكنها إعلان عن انبعاث صاحب الاسم من الموت . " 44 (د . نور الدين الحاج ، 2018 ، 449) ، فضلاً عن ذلك فالناقد يحاور الآراء الأخرى ويناقشها تبعا لأدلة نقدية ، وأشار إلى التقاطع بين النص الأسطوري الأصلي والمقطع الشعري ، إذ حضرت أفعال القول (يقول ، قالت) وتكرار لفظ الاسم أربع مرات في النص الأصلي وخمسا في النص الدرويشي ، فضلاً عن اقتباس الجملة (هذا هو اسمك) حرفياً وكررها مرتين ، والشاعر لا يكتفي باستقدام الدلالات الأسطورية إلى الاسم لأنه لا يثبت مرجعه النصي إلاّ بقدر ما ينفيه ، بل هو يثبته بالإحالة عليه واستلهام دلالاته ، وينفيه بتهجيرها من مظانها الدينية إلى مجال الشعر والإبداع ، . فالاسم رديف الهوية الشعرية التي تخلد بخلود منشئها 45 (ينظر : نور الدين الحاج ، 2018، 451) ، يقول درويش 46(محمود درويش ، 2001 ، 102) :

واسمي ، وان أخطأت لفظ اسمي
بخمسة أحرف أفقية التكوين لي

ويستمر د . (نور الدين الحاج) بحفرياته ودراسته الدقيقة لأسطورة (أوزير يس) ومعايشة ومحاورة أفكار الحضارة الفرعونية عن الموت والخلود ، وطبقا للمعتقد المصري القديم في الأسطورة بأنّ نسيان الاسم أو تحويره يعدّ فناء أبديا لصاحبه ، فان الأمر يعدّ خلافا لذلك تبعا للإبداع الشعري عند درويش ، وفي ذلك التصور الجمالي الذي يمزج خلود المبدع بتحريف اسمه ، وذلك بالخروج عن هويته الشخصية نحو هوية شعرية كونية . وتلك الهوية الجديدة تمنح الشعر ومبدعه قدرة على مناجزة الموت والصراع ضد العدمية والفناء47 (ينظر : نور الدين الحاج ، 2018 ، 451) . اتبع الناقد د . (نور الدين) الأسس المنهجية للنقد الأسطوري ، فقد تتبع الناقد جذور الأسطورة الفرعونية ومعانيها ودلالاتها الأصلية ، وأشار إلى أنّ توظيف درويش للأسطورة (أوزيريس) لم يكن بطريقة (التشابه والتماثل) ، بل لجأ الشاعر إلى إحداث الفروقات بين العنصر الأسطوري والعنصر الأدبي ، فدرويش عمد إلى توظيف العنصر الأسطوري وذلك بطريقة التغيير أو (التبديل) وإدماجه في سياق جديد من خلال التعرف في أحد عناصره ، أو تبديلها بما يخدم رؤية المبدع الفكرية والجمالية " 48 (د. أحمد الناجي ، 2017 ، 147) . وذلك أشار إليه (د . نور الدين الحاج) في دراسته قضايا المرجع لأسطورة أوزيريس .

تُعدّ دراسة (قضايا المرجع الأسطوري) من كتاب قضايا المرجع في تجربة محمود درويش الشعرية، دراسة نقدية مهمة ، فقد اختار الناقد (الأساطير الشعرية) المتداول في دواوين درويش الأخيرة ، لتكون مدار بحثه في تلك المراجع النصية على استجلاء وظائفها الفنية والدلالية للوقوف على آليات الكتابة الشعرية عند درويش في أعماله الشعرية الأخيرة .

فقد درس المؤلف خمس قصائد هي : [أطوار أنات ضمن مجموعة لماذا تركت الحصان وحيدا ، وحليب انانا من ديوان سرير الغريبة] ، وقصيدة هذا هو اسمك ، والبئر] وتتبع الناقد بدراساته المطولة والكشف عن المستوى الإيقاعي ، والدلالي ، والمجازي ، فضلا عن مقابلة النص الشعري الأسطوري بالنص الأسطوري الأصلي ، وبيان مدى الانحراف الدلالي بالأسطورة عن النص الأصلي . فالدكتور الحاج برع في دراسته نصوص درويش وطريقة تشكيله للأشياء ، فضلا عن دراسته النص الأصلي للأساطير وذلك يعود إلى طبيعة الوحدة بين الشعر وبين الأسطورة في جوهرهما ، لغة وأداء ، فلغة كل منهما ...هي لغة الوجدان الإنساني في إحساسه بالأشياء على نحو غامض مستسر. بالإضافة لذلك يمكن الملاحظة أنّ (التجلي) من أسس أو قوانين منهج النقد الأسطوري التي ذكرها (بيير برونيل) . ويمكن أنّ يتجسد التجلي في بعض التقنيات أو المظاهر النصية ومن تلك التقنيات (الخلفية الأسطورية) وذلك حين لا يعمد الشاعر إلى توظيف عنصر صريح من الأسطورة ، بل يلجأ إلى الارتكاز على المقاربة بين أحداث واقعية معبرة عن قضايا عصره مع أحداث تتعلق

DOI: 10.33193/JALHSS.56.2020.157
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (56) August 2020
العدد (56) أغسطس 2020

بأسطورة معينة ، حينها يتجسد النص ببعدين : أحدهما فني مباشر ، وآخر غير مباشر يمثل الخلفية الأسطورية . ونلاحظ اهتمام الناقد بالجانب الفني الذي ركز عليه (بيير برونيل) ، فنرى د . نور الدين استفاض في تركيزه على دراسة المقاطع الشعرية بتناصاتها و أوزانها وصورها الشعرية وتراكيبها ودلالاتها .

ويمكننا القول أن الناقد (نور الدين) استطاع أن يكشف عن المعطيات النصية التي تمتلكها قصائد درويش الأخيرة؛ مستعيناً بخلفيته الثقافية التراثية في الكشف عن الدلالات الأسطورية ومؤثراتها ضمن القصيدة الدرويشية ،وقد نجح الناقد في كشوفاته النقدية،واستطاع أن يلم بكل المعطيات والشذرات الأسطورية التي تخفيها قصائده،وتجليتها للقارئ بوعي وإدراك معرفي حقيقي.وهذا ما ميز دراسته النصية في الكشف عن المرجع الأسطوري وما له من ارتباط بالخلفية لثقافية للذهنية الفنية لدى محمود درويش.

الخاتمة

وبعد هذا العرض الموجز لموضوع شيق ومهم ، أخلص إلى جملة من النتائج .

النتائج :

1- وجه النقاد دكتورة نورا المرعي والناقد د . نور الدين الحاج جهدهم لاستنطاق النص الشعر لدرويش من خلال الرموز والأساطير من خلال التحليل النقدي العميق وتفسير تلك الأساطير ودلالاتها اللغوية الحديثة وذلك بعد تضمينها للنصوص الشعرية عند درويش .

2- تمكن النُقاد في كتبهم المذكورة آنفاً من خلال استنطاق طبقات النص و التنقيب في حفريات النص الدرويشي من الكشف عن الزوايا الأبعاد والأفاق الأسطورية في شعر درويش ، وقد تمكن النقاد من سبر أغوار النص الأسطوري بحثا وتقصيا ، وكشف خبايا التفكير عند درويش .

3- لم يدرس النقُاد (نورا المرعي) و(نور الدين الحاج) الأسطورة في شعر درويش بوصفها بنية شعرية فنية وجمالية وظفها درويش للتعبير عن معاني إنسانية نبيلة للتعبير عن حق شعب كنعان بأرض فلسطين .

المصادر

1- ام هرو برت ترجمه عن الهيروغليفية : والس بدج _ تعريب فيليب عطية (1988) ، كتاب الموتى الفرعوني القاهرة ، مكتبة مدبولي .

2- أحمد الناجي (2017) تنوعات الأسطورة وجماليات التأويل ، دمشق ، تموز للطباعة .

3- عبد الإله بلقزيز (2009) هكذا تكلم محمود درويش ، بيروت لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية .

4- د . محمد فؤاد سلطان (الرموز التاريخية والدينية والأسطورية في شعر محمود درويش)، ، العدد الأول ، يناير ، 2010 ، مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية ، .....

5- محمود درويش (1995) لماذا تركت الحصان وحيدا ، لبنان ، رياض الريس للنشر .

6 – محمود درويش (2001) ، الجدارية ، ط 2 ، لبنان ، رياض الريس للكتب والنشر .

7- محمود درويش (2004) لا تعتذر عما فعلت ، لبنان ، رياض الريس للنشر .

8- محمود درويش (2009) الأعمال الجديدة الكاملة ، ط1 ، لبنان ، رياض الريس للنشر ،.

9 - نورا المرعي (2016) تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث ، لبنان ، ط1 ، دار الفارابي .

10- نور الدين الحاج (2018) قضايا المرجع في تجربة محمود درويش الشعرية ، القاهرة ، رؤية للنشر والتوزيع .

DOI: 10.33193/JALHSS.56.2020.157
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (56) August 2020
العدد (56) أغسطس 2020

References

1- Um Hero Bert translated from hieroglyphics: Wallace Badge - Arabization of Philip Attia (1988), The Book of the Pharaonic Dead Cairo, The Library of Madboli.

2- Ahmed Al-Naji (2017) The Variations of Myth and Aesthetics of Interpretation, Damascus, July Printing.

3- Abdelilah Belkeziz (2009) This is how Mahmoud Darwish spoke. Beirut Lebanon, Center for Arab Unity Studies .

4- Dr. D. Mohamed Fouad Sultan (Historical, Religious and Mythical Symbols in The Poetry of Mahmoud Darwish),, First Issue, January 2010 , Al-Aqsa University Journal of Humanities, ...

5- Mahmoud Darwish (1995) Why you left the horse alone, Lebanon, Riad al-Rais publishing.

6- Mahmoud Darwish (2001), Mural, Lebanon, Riad Al-Rais Books and Publishing. i2.

7Mahmoud Darwish (2004) Do not apologize for what you did, Lebanon, Riad al-Rais publishing

8- Mahmoud Darwish) Complete New Works, Lebanon, Riad Al-Rais Publishing, I1

9- Noura Al-Merhi (2016) Diversity of symbolic connotations in modern Arabic poetry, Lebanon, I1, Dar al-Farabi.

10- Nour Eddine El Haj (2018) Issues reference in Mahmoud Darwish's poetic experiment, Cairo, vision for publishing and distribution.